٦٨٤

الخميس

العتبة العباسية المقدسة

السنة الرابعة عشرة ٢٩ / شهر رمضان المبارك / ١٤٣٩هـ - ١٤ / ٦ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الطفل.. بين الوعي والتعلم

إعداد / علي خلف

يعتبر تعليم الطفل للآداب والسلوك، أمراً مهماً لكافة المربين -خصوصاً الوالدين- بغض النظر عن جنس الولد.. لذا عليهم أن يفكروا فيما يريدون تعليمه للطفل، وفيما سيتعلمه هو.. إنّ تعليم آداب السلوك في حد ذاته قد يكون أمراً يسيراً، والتأديب الفاعل بدوره سيعلّم الطفل القيم الأخلاقية، والقدرة على معرفة ما هو صحيح مما هو خطأ، والعمل الجاد وحب الآخرين واحترامهم، فضلاً عن التحلّي بالنزاهة والمسؤولية والكفاءة.. وهنا يجب أن يكون التعليم أو التأديب لطيفاً وحازماً في الوقت نفسه، فالتأديب الفاعل والمحب سيسمح لابنك بأن يثق بك، وأن يبقى على ارتباط معك.. وأن يتعلم ما يحتاج معرفته، ليحسن التصرف في هذا العالم..

ولكن ما يجب علينا مراعاته هنا، هي المراحل العمرية للطفل، فقد لا يعرف الطفل بعد ولادته سوى بعض المعلومات الغريزية والفطرية، فهو يجهل جهلاً كاملاً تلك الظواهر المختلفة لهذا العالم الواسع، ولا يمكنه أن يستثمر ما هو موجود في الحياة اليومية ويستفيد منه، وكلما يكبر الطفل يتضح جهله أكثر فأكثر، بحيث يمكننا أن نلمس ذلك في تعامله وسلوكه وكلامه وعمله.. ومن خلال مواقفه تجاه الأحداث والظواهر المختلفة.. لذا فان تعلّم الطفل يعتبر أحد حقوقه التي يجب على الأب والأم مراعاتها.. فقد تكمن خلف كل سؤال من أسئلة الطفل قوى فاعلة وأهداف نفسية، توفر المناخ الملائم لنموه ونشاطه في مجال كسب العلم والمعرفة، فحب الاطلاع لدى الطفل يوجهه نحو اكتساب المعلومات وتفسير الظواهر المختلفة.. أمّا بالنسبة لوعي الطفل، فهو بحاجة إليه، حتى يدرك ماذا عليه أن يفعل في هذا العالم، وما هي المواقف التي لا بد أن يتخذها.. ومن الواضح أنّ الوعي هو أساس العمل، وأنّ المعرفة تسبق العمل، والطفل فقير في معرفته، مما يجعله يقف مبهوتاً لا يدري ما يصنع! فهو بحاجة (ولو بشكل مبسّط) إلى اكتشاف العالم، ومعرفة دوره في هذا الوجود، ومعرفة فلسفة الحياة، والهدف الذي لا بد أن يختاره لحياته، ومعرفة أفضل أسلوب لمعاشرة الجماعة، والآداب والتقاليد التي ينبغي مراعاتها.. فالطفل لا يتمكن لوحده من بناء نفسه، وتربيتها لتتطابق مع المثل العليا في هذا العالم البديع العظيم، وهو بحاجة في الوقت نفسه ليكتشف المدنية ويستفيد من مزاياها..

لذا فكل هذه الأمور تفرض علينا أن نهتم بتربيته وتوعيته ثقافياً، لكي يتمكن من إدراك جميع هذه الأمور.

الحياء يمنع التجاهر من ارتكاب الذنوب

إعداد/ وحدة النشرات

من العوامل التي تؤدي إلى الخروج على القيم الاجتماعية، وتبعث الجرأة والجسارة في نفوس بعض الأفراد، على اقتراف المحرمات، أو الموبقات، تظاهر وتجاهر البعض بخروجهم على السنن والقوانين الإلهية..!

لذا فإننا نجد أنّ الإسلام يمنع من ارتكاب الذنوب والجرائم من جهة، ويحذر الناس من التظاهر بالذنوب المؤدية إلى فقدان الحياء من جهة أخرى.. يروى عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سراً لم تضرّ إلا عاملها، فاذا عمل بها علانية ولم يغير عليه أضرت بالعامة» (وسائل الشيعة: ج١٦/ ص١٣٦).

إنّ التغيير الحاصل اليوم في كثير من المسارات الحياتيّة، وكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية الأصيلة والرصينة.. أدى إلى انزلاق البعض -من جيل الشباب- إلى هاوية الخطر! خصوصاً بعد الثورة التي حصلت في مجال التواصل الاجتماعي، بين مجتمعات إسلامية وغير إسلامية، أو مجتمعات شرقيّة ذات طابع ملتزم (محافظ)، وبين مجتمعات غربيّة أو ذات طابع غير ملتزم (غير محافظ)، فقد تغيّرت الكثير من الأفكار.. على غرار؛ إنّ المجتمع الذي تسوده العفة يكون مجتمعاً جامداً ومتأخراً..

واعتبار الحرية في العلاقات غير المشروعة، مثالاً للتقدم والوعي، في المجتمع الذي لا يرى قبحاً في شرب الخمور ولعب القمار.. ففي هكذا مجتمع لا يوجد معنى للحياء، ومراقبة الأفكار العامة، ولا يجد المذنب لنفسه خوفاً من اللوم والتقريع، ولا خشية من الاستنكار والاستهجان..

إنّ كل ذنب في المجتمع، يشبه داء خطيراً يتضمن بين طياته مشاكل كبيرة لأفراده، ولكن الطامة الكبرى تتمثل في عدم اعتبار المجتمع ذلك العمل قبيحاً، وعدم اعتبار المرتكب له مستحقاً للعقوبة واللوم.. فمن البديهي -في هذه الحالة- أنّ المجتمع يسير نحو الهاوية، ولا يمرّ زمن طويل حتى تظهر الآثار الوخيمة لتلك النظرة الخاطئة..

والخلاصة؛ إنّ الحياء هو الذي يمنع الفرد من ارتكاب الذنوب، ويلعب دوراً مهماً في ضمان رعاية القوانين وتطبيقها، ويعد من الصفات الفاضلة عند الإنسان.. بل هو الدليل على قوة العقل ومتانة الشخصية، وهو رمز الضمير الحر والإرادة الرصينة..

الرقابة العامة !

إعداد/ علي خلف

قد تتشابه الكثير من الشعوب والمجتمعات في العديد من عاداتها وتقاليدها، ولربما في العديد من المعتقدات أيضاً.. أمّا المسلمة (منها) فتمتاز بأنّ أغلبية معتقداتها بل وحتى بعض عاداتها وتقاليدها، أخذتها عن طريق الكتاب والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأهل البيت عليهم السلام، لذلك امتازت بأنّ منها أوامر وزواجر لابد من الالتزام بها، بل هي من فروض الدين، وكمثال عليها (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، بالمقابل يجب أن تطبّق تلك الفرائض بشرطها وشروطها.. ولو اقتصرنا بالحديث عن المثال الذي ضربناه فبإمكاننا أن نقول:

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الفرائض الإسلامية المهمة، بل هو عبارة عن رقابة عامة على جميع شؤون المجتمع.. فهو نقد بنّاء ونزيه يستطيع حفظ المجتمع من الانهيار والسقوط.. لكن من الشروط الأساسية للنهي عن المنكر: (صفاء النفس، والاستقامة عند الشخص الناهي..)، وقد ورد بهذا المضمون عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: «مَن لم يتسلّخ من هواجسه ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها، ولم يهزم الشيطان ولم يدخل كنف الله وتوحيده وأمان عصمته.. لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (المحجة البيضاء في إحياء الأحياء: ج٤/ص١٠٩).

بالمقابل قد يسيء بعض الأفراد التصرف -من الذين يدّعون الصلاح- عندما يقعون في بعض العقد النفسيّة، بالنهي عن المنكر للانتقام أو لتدارك انهياراتهم الداخليّة..! فقد يحاولون البحث عن عيوب الأشخاص الذين سببوا لهم هذه العقد، فيذكرون ذنوبهم، أو يوجّهون اللوم والتقريع إليهم أمام ملأ من الناس.. ظانين أنهم يحسنون صنعاً بعباراتهم السقيمة، غافلين عن أنّ أساس عملهم ذاك يستند إلى الشعور بتلك العقد النفسية، وأن النهي عن المنكر ليس إلا درعاً لإخفاء الرغبة في الانتقام وراءه..! وعن هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «من أخطأ وجوهَ المطالب خذلته الحيلُ» (بحار الأنوار: ج١/ص١٣٨).

لذا فتطهير القلب من تلويث الذنوب، وتنزيه الضمير الباطن من السيئات الخلقية والنوايا الفاسدة، وإتيان العمل بكل جد وإخلاص لله تعالى، إنما هو أعظم الذخائر للإنسان، عندما يفد على خالقه.. في حين أنّ الوصول إلى هذا الأمر المقدس، قد يكون أمر صعب، حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «تصفيةُ العمل أشد من العمل» (غرر الحكم: ص٣٤).

حقائق قد لا تعرفها عن البصل

تعرف البشرية البصل وتستخدمه منذ آلاف السنين، وجاء ذكره في مدونات مصر القديمة (الفرعونية) وغيرها، ومع ذلك يستمر العلماء في دراسته واكتشاف خواص جديدة، منها ما هو صادم فعلاً، ولا يمكن أن نتوقعه.

هذا ما خلص إليه موقع (رامبلر) الروسي، عارضاً لأهم خصائص البصل التي توصّل إليها العلماء، على النحو الآتي:

البصل مضاد للسرطان

يدخل البصل في غذاء الإنسان.. وقد أثبت علماء (جامعة كوماموتو) اليابانية أن البصل مادة جيدة لمكافحة الأمراض السرطانية، وذلك لاحتوائه على مادة (onionin A) التي تمنع نمو وتكاثر الخلايا السرطانية، وهي مادة جيدة للوقاية من سرطان المعدة، والمبيض والثدي.

تأثير البصل في الدماغ

اتضح لعلماء من فرنسا أن البصل يساعد في تجديد خلايا الدماغ، لأن المركبات الكبريتية التي يحتويها تنتقل مباشرة بواسطة الأوعية الدموية إلى جميع أنحاء الجسم ومن ضمنها الدماغ. وهناك يتم تنظيف نقاط تشابك الأعصاب التي تربط الخلايا العصبية.

دموع البصل مضرة لبصر البعض

وتوصل علماء من الهند إلى أن الدموع التي تنهمر عند تقطيع البصل بسبب المواد الطيارة التي تدخل في تركيبه، تعتبر مضرة جدا للذين يعانون من متلازمة جفاف العين، كما ويعاني من هذا المرض بصورة خاصة أولئك الذين يستخدمون العدسات اللاصقة، فضلاً عن أن التلامس المنتظم مع البصل المفروم قد يسبب التهاب الملتحمة المزمن، وصولاً إلى تآكل القرنية.

البصل حاضن للبكتيريا

لا يصح تخزين البصل المقشر لفترة طويلة حتى في الثلاجة. وقد اكتشف العلماء أن مثل هذا البصل هو السبب في التسمم والأمراض المعدية. لأن البصل المقطّع يعمل بمثابة المغناطيس، ومن ثم كحاضنة لمختلف الأحياء المجهرية، ولا يصح استخدامه أبداً في تحضير الطعام في اليوم التالي.

خصائص الأسلوب المتصلب في الحوار

إعداد / علي الأسدي

إنّ صاحب الأسلوب المتصلب هو على نقيض صاحب السلوك المرن؛ لإن صاحب الموقف المتصلب ذو رصيد متدن ومحدود من الأدوار الاجتماعية الإيجابية، ومن عاداته أنه يختزل القضايا إلى أحد عناصرها (أو إلى بعض عناصرها في أحسن الحالات) بناءً على إكراهات لا علاقة لها بهذه القضايا، مما يحرمه من الاستفادة من سائر العناصر..

ومن صفات صاحب الموقف المتصلب أنه غير قادر على ممارسة عملية الأخذ والعطاء الاجتماعية بنجاح، وغير قادر على التدرج في المواقف من الأشياء والقضايا، وغير قادر على تأجيل بعض الرغبات ولا على كظمها، لعجزه عن تحمل التوترات الناجمة عن ذلك..

وبعبارات أخرى: إنّ صاحب المواقف المتصلبة غير قادر على الدخول في حوار حقيقي، نظراً لما يتطلبه ذلك من تنازل عن بعض القناعات وبعض العادات وبعض الأفكار، ولاسيما حين يُظْهِر الحوارُ قصورَها وعجزَها وتهافتَها، مما يحوّل أي حوار يدخله إلى سجال عقيم، وهذا ما جرى وما يزال يجري في معظم السجالات التي تدور حول القضايا التي تقبل بطبيعتها تعدد الآراء واختلاف الأذواق. والملاحظ أن الموقف المتصلب ينتج عن جملة من السلوكات المتطرفة..

وقد دلّت دراسات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي أنّ الإنسان في مرحلة المراهقة يكون متصلباً في مواقفه ومتطرفاً في سلوكه واستجاباته أكثر من المراحل الأخرى، وأن الإنسان يعود إلى هذا التصلب والتطرف في شيخوخته، وأن الإناث أشد تصلباً وتطرفاً من الذكور، وأن الجماعات الهامشية وغير المستقرة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، والمحرومة من الشعور بالأمان، أشد تصلباً وتطرفاً من الجماعات المستقرة والآمنة..

وكلما كان المتساجلون أقل علماً ودراية بالموضوع الذي يدور حوله السجال اشتدت اللهجة وعلا الصوت؛ لأن المساجل في هذه الحالة على غير علم بعناصر القضية التي يدافع عنها (أو التي يهاجمها)، وإنما يقتصر علمه على جوانب وتغيب عنه جوانب أخرى، فيجرّ كل طرف الطرف الآخر إلى المناطق التي يجهلها بقصد إفحامه وإسكاته والشغب عليه.

وبناءً على ذلك فإنّ الحوار المثمر والمنتج إنما يكون بين العلماء والناضجين والواثقين بعلمهم ومعرفتهم وخبرتهم؛ لأن هؤلاء لن يجدوا حرجاً في الرجوع عن الرأي حين يتبين خطؤه، أو حين يظهر ما هو أرجح منه في ميزان العقل والمنطق.. أما السجال والمماحكة فديدن أنصاف العارفين وأرباعهم..

القفل والمفتاح

إعداد / علي عبد الجواد

يحكى في الأساطير: أنّ رجلاً خرج كعادته ليعمل في حقله.. لكنّه لم يعد في نهاية اليوم.. وعبثاً حاول النّاس أن يعثروا عليه.. لكن بعد عشرين عاماً عاد لداره، وطرق الباب، ففتحت زوجته الباب فوجدت شيخاً كبيراً، ومن قسمات وجهه عرفت أنه زوجها الذي غاب عنها.. دخل الرجل المتعب بيته.. فسألته زوجته: أين كنت؟ تنهّد الرجل وسالت دمعةٌ على خده، ثمّ قال: تذكرين يوم خرجت من البيت متوجّهاً إلى الحقل كما كنت أفعل كلّ يوم.. في ذلك اليوم رأيت رجلاً واقفاً في الطريق وكأنّه يبحث عن شيء، فسألته عارضاً عليه مساعدتي: فاقترب منّي، وهمس في أذني بكلمات ما فهمت منها شيئاً..! فقلت له: ماذا تقول؟ فضحك الرجل ضحكةً خبيثة والشرّ يتطاير من عينيه، ثمّ قال: هذه تعويذة سحرٍ أسود ألقيت بها في أعماق روحك، وأنت من اليوم عبدٌ لي ما بقيتَ حيّاً.. وإن خالفتَ لي أمراً خَطفتْك مردة الجانّ.. ثمّ أخذني إلى بلادٍ بعيدة.. وأدخلني بيتاً كان أشبه بالقبر، ورأيت رجالاً كثيرين يخدمونه، وكان كلّ واحد منهم يحمل في رقبته قلادةً فيها مفتاح، فصرت واحداً منهم.. فإذا جاء الليل دخل كلٌّ واحد منا سجنه لينام، وأغلق القفل بالمفتاح، وهكذا كلّ يوم..

آه.. لقد رأيت أنا ومن معي، من ظلم ذلك الرجل ما لم يخطر على بال أحد.. إلى أن مرّت السنين، وكبر الرجل ومرض وشارف على الهلاك.. فقلت له: يا سيّدي أنت الآن تموت، ولا نعلم كيف يكون الخلاص من السحر الذي ابتليتنا به؟ فضحك ضحكته الشريرة.. ثمّ قال: أيّها الأحمق أنا لا أعرف شيئاً من السحر، وما تلك الكلمات التي همستها في أذنك إلا كذبةٌ ابتدعتها.. لكن نفسك الضعيفة جعلتك عبداً لي! وبخوفك جعلت روحك سجينةً في زنزانة أنت تغلقها بيديك! وقد أعطاك الله عقلاً كالمفتاح الذي وضعته في عنقك.. ولقد كنت أسمع صوت بكائك وأصحابك في الليل، فأعجب من ضعف عقولكم وقلّة حيلتكم.. ثم لفظ أنفاسه الأخيرة ومات.

عندها فتحنا باب السجن.. وجئتكم مسرعاً، تكاد أرجلي تسبقني شوقا لكم..

وقفة تأمل: هذا هو حب الدنيا والحزن عليها.. سجنٌ نصنعه بأيدينا.. والمفتاح هو الإيمان بالله تعالى.. فنخرج به من عالم الظلمة إلى عالم النّور، حيث السعادة.. إنّنا نسجن أنفسنا في سجن من الخوف أو الحزن او الطمع أو الكراهية أو اليأس.. كلها سجون تمنعنا من الاستمتاع بالحياة، والمفاتيح بأيدينا..

قيمة المعارف

إنّ على المؤمن أن يستذكر حقيقة أن ما وصل إلى الأجيال اللاحقة، من (المعارف) الحقّة في العقائد والأحكام، المستمدة من منبع الوحي والعترة، إنما هي (ثمرة) تاريخ من المجاهدة بالأنفس والأموال، منذ بعثة النبيﷺ إلى ما بعد زمان الغيبة، بما فيها من مآسي وآلام لم يرْوِ لنا التاريخ إلا نزراً يسيراً منها.. ومن المعلوم أن هذا الاستذكار يدعوه لمعرفة قيمة النعم التي هو فيها، وضرورة عدم التفريط بشيء منها.. فهذا بدء زمان الغيبة الصغرى -عند وفاة الإمام العسكريعليه السلام- يشهد بداية إرهاصات زمان الغيبة، إذ روى التاريخ أنه: (جرى على مخلفي أبي الحسن العسكريعليه السلام كل عظيمة من: اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير، واستخفاف وذل) (البحار: ج٥٠/ص٣٣٤).. ومن المعلوم أن كل هذه المآسي بعد زمان الغيبة، شهدها ويشهدها صاحب الأمرعجل الله فرجه الشريف، مما يوجب على محبيه، مواساته في مصائبه، وأفضل (المواساة) هو الإتّباع والعمل بما يقرّب من الظهور.

الشيخ حبيب الكاظمي

أعْجَزُ النَّاس

قال رسول اللهﷺ:

«أعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعاءِ، وَإنّ أبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَام».

(روضة الواعظين: ص٤٦٠)

﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ (الغاشية: ٥):

«آنية»: مؤنث آني من (الأني) -على زنة حلي- وهو التأخير، ويستعمل لما يقرب وقته، وجاء في الآية بمعنى: الماء الحارق الذي بلغ أقصى درجة حرارته وجاء في الآية (٢٩) من سورة الكهف: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

(تفسير الأمثل: ج٢٠/ص١٥٠)

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م.

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net

* التحرير: الشيخ علي السعيدي / شيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج: حيدر خير الدين